تفسير البغوي

إِ لَا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالذَّاسِ أَجْمَعِينَ

(إلا من رحم ربك) معناه: لكن من رحم ربك فهداهم إلى الحق ، فهم لا يختلفون (ولذلك خلقهم) قال الحسن ، وعطاء: وللاختلاف خلقهم. وقال أشهب: سألت مالكا عن هذه الآية ، فقال: خلقهم ليكون فريق في الجنة وفريق في السعير .وقال أبو عبيدة: الذي أختاره قول من قال: خلق فريقا لرحمته وفريقا لعذابه .وقال ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك: وللرحمة خلقهم ، يعني الذين رحمهم .وقال الفراء: خلق أهل الرحمة للرحمة ، وأهل الاختلاف للاختلاف لوختلاف .وحاصل الآية: أن أهل الباطل مختلفون ، وأهل الحق متفقون ، فخلق الله أهل الحق للاتفاق ، وأهل الباطل للاختلاف . (وتمت كلمة ربك) وتم حكم ربك (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) .